

البيت الأبيض يضع الصين على رأس التحديات ويتأهب لمواجهة إيران



حازم الغبرا
محلل سياسي أمريكي

وفي تأكيد على تواجد الخيار العسكري ضد إيران على الطاولة.

وظهر دور الدبلوماسية الأمريكية طاعياً في التقرير الذي حددها كخيار أول في التعاطي مع الأزمات، لكنه أعلن بوضوح أن الولايات المتحدة لن تتردد أبداً في استعمال قوتها العسكرية إن جرى تهديد مصالحها القومية الأساسية. وفي الشأن الداخلي أتى التركيز كما كان متوقفاً على تداعيات جائحة كورونا خصوصاً على الاقتصاد الأمريكي، وضرورة دعم الاقتصاد على المدى القصير لتجاوز آثار الجائحة وعلى المدى الطويل للحماية من أخطار مماثلة وغير متوقعة قد تظهر مستقبلاً.

كما لم يتجاهل التقرير مشاكل الداخل من إرهاب محلي واضطرابات مدنية وحددها كأخطار محدقة بالأمن الأمريكي في إشارة إلى المظاهرات وأعمال الشغب والعنف التي عصفت بمدن الولايات المتحدة خلال العام الماضي، خصوصاً تلك التي تلت الانتخابات الرئاسية. وطرح ضرورة أن تكون جهود مكافحة الإرهاب متجاوبة مع المتغيرات بما فيها ظهور جماعات متشددة تنادي بالعنف داخل الولايات المتحدة.

وفي خاتمته أكد التقرير أن الولايات المتحدة تمر في لحظة تاريخية يجري فيها النقاش حول مصير العالم المستقبلي. ولتنتصر الولايات المتحدة في تحديات المرحلة القادمة عليها إظهار استطاعة الأنظمة الديمقراطية على تقديم ما تتطلع له الشعوب.

وهذا لن يحصل مصادفة أو تلقائياً، فعلى واشنطن الدفاع عن نظامها الديمقراطي وتدعيمه وتجديده عبر تقوية دعائم الاقتصاد، واستعادة الدور الأمريكي البارز في المؤسسات الدولية، والحفاظ على القيم الأمريكية والدفاع عن هذه القيم في أرجاء العالم، بالإضافة إلى تحديث قوتها العسكرية إلى جانب لعب دور دبلوماسي عالمي ريادي عبر تنشيط شراكاتها وتحالفاتها الدولية.

ولا يخفى عن يقرأ هذه الورقة أن الأمن القومي للولايات المتحدة يواجه تحديات متزايدة وضغوطاً مستمرة من الداخل والخارج في آن واحد. ويظهر أيضاً إدراك الإدارة الأمريكية بضرورة استخدام الدبلوماسية والإعتماد على الحلفاء لحل الخلافات قبل اللجوء إلى القوة والخيار العسكري.

ومع أن القدرات العسكرية الأمريكية أكبر بمرات من تلك التي يمتلكها أي بلد، إلا أن الانخراط في نزاعات متعددة على جبهات متناثرة الأطراف وبشكل فردي هو توجه أثبت فشلاً استراتيجياً عبر العصور. والرئيس الأمريكي بايدين مصمم على عدم الانجرار نحو مواجهات عسكرية إن لم تكن هناك ضرورة ملحة أو تهديد مباشر للولايات المتحدة ومصالحها.

وقد أصبح التعامل مع التمدد الصيني ضرورة وليس خياراً، وهذا التصدي قد يكون أكبر من أن تواجهه الولايات المتحدة وحدها وبنون مشاركة شركائها في أوروبا والأمريكيتين. ومن غير المستبعد أن تلجأ إدارة بايدين إلى حرب الرسوم الجمركية التي أثبتت نجاحاً في عهد الرئيس ترامب لكن بشكل موسع ويتنسيق مع الحلفاء.

لكن في ما يخص الشرق الأوسط وإيران تحديداً، كان التقرير صريحاً حول ضرورة استمرار التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة للتعامل مع خطر إرهاب الدولة وإرهاب المنظمات على حد سواء. وفي المقاربة بين الاعتداءات الإيرانية ضد جيرانها ونهج القاعدة وداش موقف أمريكي جديد وواضح حول استعداد واشنطن لمعاملة طهران كما تعامل المنظمات الإرهابية. فهل نتجح إيران هذه المرة في قراءة الرسالة الأمريكية الجديدة بعد أن فشلت في التعامل إيجاباً مع الخيارات الدبلوماسية التي فتحت أمامها؟



الشرق الأوسط صدام لا ينتمي

إدارة بايدين تتصرف بعقلية حتمية الخروج من مستنقع اسمه الشرق الأوسط

محاولات مزج سياستي التدخل والحوار هدفها المسك بخيوط اللعبة في المنطقة

حقوق الإنسان، فإن بايدين يحاول الوقوف في الوسط. وأعلن بايدين عن مراجعة لمبيعات الأسلحة الضخمة التي وافقت عليها إدارة ترامب رغم معارضة الكونغرس لها. وعلى عكس ترامب أعاد الرئيس الجديد المناقشات على مستوى رؤساء الدول مع العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وأعاد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى مكانه الصحيح كمنظير لوزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن.

وكل ذلك يأتي بالتوازي مع حملة الضغوط التي سبقت التقرير الاستخباراتي السري بتكليف من الكونغرس، والذي لم ينشره ترامب وكشفت عنه إدارة بايدين، حيث لم يقدم أي أدلة أو قرائن بشأن اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي. ومع ذلك اختار بايدين فرض عقوبات على المسؤولين الذين يعتقد أنهم متورطون في مقتل خاشقجي ولكن ليس الأمير محمد بن سلمان.

وبالمثل عندما أعلن بايدين إنهاء الدعم الأمريكي للحرب في اليمن، واقترح وتعد هذه ممارسة تقليدية لموازنة دبلوماسية للصراع، وعين دبلوماسياً مخضرمًا كمبعوث خاص لهذه القضية يحظى باحترام كبير في الرياض، وتعد بحماية المصالح الأمنية السعودية.

وإلى حد الآن من غير أن يكون قد تم الإعلان عن أي تفاصيل جديدة بشأن مقتل خاشقجي، إلا أن بايدين يبدو أنه يفضل مزجاً بين الأثنين، وخليطاً بين التدخل والحوار ممزوجاً بالضغوط التي يشنّها على الوكلاء وفرض العقوبات المستمرة والضغط الدبلوماسي.

ويريد بايدين العودة إلى الصفة النووية التي تخلى عنها ترامب، بل وعرض الدخول في حوار بقيادة أوروبا قبل أن تعود إيران إلى الامتثال للقيود النووية للاتفاق، لكنه يدرك أن القيام بذلك دون إظهار ردة فعل تجاه أنشطة طهران الأخرى المزعومة للاستقرار في المنطقة لا يحسن من فرصه.

ويملك فريق الأمن القومي لبايدين العديد من الوجوه التي عملت في إدارة أوباما، لكنهم جميعاً يعرفون أن هذا ليس عام 2015، خاصة وأن إسرائيل تقوم بتطبيع العلاقات مع العديد من جيران إيران الخليجيين.

كما وضعت جائحة كورونا وفترة استمرار انخفاض أسعار النفط وحملة الضغط الأقصى التي فرضتها إدارة ترامب طهران في موقف دفاعي. واليوم تحتاج إيران إلى الاتفاق النووي أكثر بكثير مما تحتاجه الولايات المتحدة.

لكن مشاكل بايدين في الشرق الأوسط لا تقتصر فقط على تقويم إيران، وترى لا يوت أنه يريد أن ينهي الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، ومع ذلك يحتاج بايدين السعودية للقيام بالأمرين. وفي الوقت نفسه يريد إعادة تقويم العلاقة التي أصبحت رتيبة ومملة في ظل الإدارة السابقة.

لماذا كان يتم تصوير أوباما على أنه الجزرة، وترامب على أنه العصا، فإن بايدين يبدو أنه يفضل مزجاً بين الأثنين، وخليطاً بين التدخل والحوار ممزوجاً بالضغوط التي يشنّها على الوكلاء وفرض العقوبات المستمرة والضغط الدبلوماسي.

ويريد بايدين العودة إلى الصفة النووية التي تخلى عنها ترامب، بل وعرض الدخول في حوار بقيادة أوروبا قبل أن تعود إيران إلى الامتثال للقيود النووية للاتفاق، لكنه يدرك أن القيام بذلك دون إظهار ردة فعل تجاه أنشطة طهران الأخرى المزعومة للاستقرار في المنطقة لا يحسن من فرصه.

ويملك فريق الأمن القومي لبايدين العديد من الوجوه التي عملت في إدارة أوباما، لكنهم جميعاً يعرفون أن هذا ليس عام 2015، خاصة وأن إسرائيل تقوم بتطبيع العلاقات مع العديد من جيران إيران الخليجيين.

كما وضعت جائحة كورونا وفترة استمرار انخفاض أسعار النفط وحملة الضغط الأقصى التي فرضتها إدارة ترامب طهران في موقف دفاعي. واليوم تحتاج إيران إلى الاتفاق النووي أكثر بكثير مما تحتاجه الولايات المتحدة.

لكن مشاكل بايدين في الشرق الأوسط لا تقتصر فقط على تقويم إيران، وترى لا يوت أنه يريد أن ينهي الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، ومع ذلك يحتاج بايدين السعودية للقيام بالأمرين. وفي الوقت نفسه يريد إعادة تقويم العلاقة التي أصبحت رتيبة ومملة في ظل الإدارة السابقة.

تعتقد لاوت أنه إذا كان أوباما بالغ في وعده الخاصة مع السعودية وإذا كان ترامب تبني نهجاً صديقاً تجاهها فإن بايدين يحاول الوقوف في الوسط.

تختلف إستراتيجية الرئيس الأمريكي جو بايدين تجاه الشرق الأوسط إلى حد الآن عن الرئيسين السابقين باراك أوباما ودونالد ترامب، فهو يأمل في تقليل انشغاله بالمنطقة لصالح خوض منافسة إستراتيجية مع الصين، والتي يرى أنها ستكون التحدي الأكبر في فترة رئاسته، ولكن في الوقت الذي يعتقد فيه أنه خرج من دائرة مستنقع الشرق الأوسط يجد نفسه دون أن يشعر مسحوباً داخلها مرة أخرى.

واشنطن - مرت أقل من عشر سنوات منذ أن أعلنت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون أن الولايات المتحدة تتجه نحو آسيا بعد أن ركزت لعقود على الشرق الأوسط. لكن ذلك لم يدم طويلاً، لاسيما بعد أن أجبر "الربيع العربي" المنطقة على العودة إلى مركز السياسة الخارجية للولايات المتحدة ثم جاءت الحروب في سوريا وليبيا واليمن وظهور تنظيم داعش.

وبالإضافة إلى ذلك كانت هناك مفاوضات نووية مع إيران، وهي سلسلة من الأحداث التي أكدت أن الشرق الأوسط، كما حدث مع الرؤساء السابقين جيمي كارتر ورونالد ريغان وجورج إتش دبليو بوش وابنه، لن يخرج من دائرة السياسة الخارجية للرئيس الأسبق باراك أوباما.

لوقت للتقاط الأنفاس جاء الاختبار الأول في منتصف الشهر الماضي عندما أطلقت الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران صواريخ على قاعدة جوية أميركية في شمال العراق، مما أسفر عن مقتل متقاعد فلبيني وإصابة أحد أفراد الخدمة الأميركية.

ومنذ تنصيب بايدين لم تستهدف إيران القوات الأميركية في العراق فقط، كما فعلت منذ سنوات، بل شنت كذلك هجمات على حقول النفط السعودية والمطارات ومنشآت أخرى.

واستغرق بايدين وقتاً للرد، ولكن لم تكن هناك تهديدات أو تغريدات غاضبة أو خطابات عنيفة، بل جاء الرد المحدد عبر شن ضربة موجهة على معبر الحدود بين العراق وسوريا باستخدامه الميليشيات العراقية لشن هجمات عبر الحدود على القوات الأميركية. وجاء في بيان وزارة الدفاع أن "بايدين سيعلن على حماية الأفراد الأميركيين وقوات التحالف".

مساعدة في كلية الخدمة الدولية بالجامعة الأميركية، في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" فإن ذلك الرد كان بمثابة خطوة إلى الأمام وتقدماً أحرزته إدارة بايدين، وأن الهجوم كان تحذيراً من أن الولايات المتحدة لا ينبغي العبث معها، ومع ذلك لم تكن بهذه القوة إلى حد أنها أغلقت الباب أمام الدبلوماسية. وشن بايدين الضربات في نفس الوقت الذي عرضت فيه إدارته استئناف

محاولة لتغيير ميثاقها مع إيران، وهو ما يهدف إلى تعزيز دورها في الشرق الأوسط. وفي ختامه أكد التقرير أن الولايات المتحدة تمر في لحظة تاريخية يجري فيها النقاش حول مصير العالم المستقبلي. ولتنتصر الولايات المتحدة في تحديات المرحلة القادمة عليها إظهار استطاعة الأنظمة الديمقراطية على تقديم ما تتطلع له الشعوب.

وهذا لن يحصل مصادفة أو تلقائياً، فعلى واشنطن الدفاع عن نظامها الديمقراطي وتدعيمه وتجديده عبر تقوية دعائم الاقتصاد، واستعادة الدور الأمريكي البارز في المؤسسات الدولية، والحفاظ على القيم الأمريكية والدفاع عن هذه القيم في أرجاء العالم، بالإضافة إلى تحديث قوتها العسكرية إلى جانب لعب دور دبلوماسي عالمي ريادي عبر تنشيط شراكاتها وتحالفاتها الدولية.

ولا يخفى عن يقرأ هذه الورقة أن الأمن القومي للولايات المتحدة يواجه تحديات متزايدة وضغوطاً مستمرة من الداخل والخارج في آن واحد. ويظهر أيضاً إدراك الإدارة الأمريكية بضرورة استخدام الدبلوماسية والإعتماد على الحلفاء لحل الخلافات قبل اللجوء إلى القوة والخيار العسكري.

ومع أن القدرات العسكرية الأمريكية أكبر بمرات من تلك التي يمتلكها أي بلد، إلا أن الانخراط في نزاعات متعددة على جبهات متناثرة الأطراف وبشكل فردي هو توجه أثبت فشلاً استراتيجياً عبر العصور. والرئيس الأمريكي بايدين مصمم على عدم الانجرار نحو مواجهات عسكرية إن لم تكن هناك ضرورة ملحة أو تهديد مباشر للولايات المتحدة ومصالحها.

وقد أصبح التعامل مع التمدد الصيني ضرورة وليس خياراً، وهذا التصدي قد يكون أكبر من أن تواجهه الولايات المتحدة وحدها وبنون مشاركة شركائها في أوروبا والأمريكيتين. ومن غير المستبعد أن تلجأ إدارة بايدين إلى حرب الرسوم الجمركية التي أثبتت نجاحاً في عهد الرئيس ترامب لكن بشكل موسع ويتنسيق مع الحلفاء.

لكن في ما يخص الشرق الأوسط وإيران تحديداً، كان التقرير صريحاً حول ضرورة استمرار التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة للتعامل مع خطر إرهاب الدولة وإرهاب المنظمات على حد سواء. وفي المقاربة بين الاعتداءات الإيرانية ضد جيرانها ونهج القاعدة وداش موقف أمريكي جديد وواضح حول استعداد واشنطن لمعاملة طهران كما تعامل المنظمات الإرهابية. فهل نتجح إيران هذه المرة في قراءة الرسالة الأمريكية الجديدة بعد أن فشلت في التعامل إيجاباً مع الخيارات الدبلوماسية التي فتحت أمامها؟



إليزابيث لاوبورت
بايدين عليه مسك
العصا من المنتصف
لحل ملفات المنطقة

وتعد هذه ممارسة تقليدية لموازنة دبلوماسية للصراع، وعين دبلوماسياً مخضرمًا كمبعوث خاص لهذه القضية يحظى باحترام كبير في الرياض، وتعد بحماية المصالح الأمنية السعودية.

وإلى حد الآن من غير أن يكون قد تم الإعلان عن أي تفاصيل جديدة بشأن مقتل خاشقجي، إلا أن بايدين يبدو أنه يفضل مزجاً بين الأثنين، وخليطاً بين التدخل والحوار ممزوجاً بالضغوط التي يشنّها على الوكلاء وفرض العقوبات المستمرة والضغط الدبلوماسي.

ويريد بايدين العودة إلى الصفة النووية التي تخلى عنها ترامب، بل وعرض الدخول في حوار بقيادة أوروبا قبل أن تعود إيران إلى الامتثال للقيود النووية للاتفاق، لكنه يدرك أن القيام بذلك دون إظهار ردة فعل تجاه أنشطة طهران الأخرى المزعومة للاستقرار في المنطقة لا يحسن من فرصه.

ويملك فريق الأمن القومي لبايدين العديد من الوجوه التي عملت في إدارة أوباما، لكنهم جميعاً يعرفون أن هذا ليس عام 2015، خاصة وأن إسرائيل تقوم بتطبيع العلاقات مع العديد من جيران إيران الخليجيين.

كما وضعت جائحة كورونا وفترة استمرار انخفاض أسعار النفط وحملة الضغط الأقصى التي فرضتها إدارة ترامب طهران في موقف دفاعي. واليوم تحتاج إيران إلى الاتفاق النووي أكثر بكثير مما تحتاجه الولايات المتحدة.

لكن مشاكل بايدين في الشرق الأوسط لا تقتصر فقط على تقويم إيران، وترى لا يوت أنه يريد أن ينهي الحرب التي تقودها السعودية في اليمن، ومع ذلك يحتاج بايدين السعودية للقيام بالأمرين. وفي الوقت نفسه يريد إعادة تقويم العلاقة التي أصبحت رتيبة ومملة في ظل الإدارة السابقة.



إذا كان أوباما قد بالغ في وعده الخاصة مع السعودية وإذا كان ترامب تبني نهجاً صديقاً تجاهها فإن بايدين يحاول الوقوف في الوسط.



وعندما تم تعيينه وزيراً للخارجية وضع أنتوني بلينكن أولويات السياسة الخارجية لإدارة بايدين؛ أولاً، آسيا والمحيط الهادئ، ثم التقارب مع الحلفاء الأوروبيين، وأخيراً نصف الكرة الغربي.

في المقاربة بين اعتداءات إيران ضد جيرانها ونهج القاعدة وداش، فإن واشنطن ستعامل طهران مثل التنظيمات الإرهابية

ومع أن التقرير المؤلف من 24 صفحة والميل بتوقيع الرئيس الأمريكي استند على الضغوط العريضة، وأتى خالياً من المغاظة، إلا أن التركيز على الصين واللغة التي استخدمت لشرح خطرها فاقا التوقعات.

ففي الشأن الدولي أكد التقرير أن الصين أخذة بالتوسع بشكل متسارع، ووصفها أنها الدولة الوحيدة التي تملك القدرة على دمج قدراتها الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والتقنية نحو تشكيل خطر على التوازن الدولي. كما ذكر بشكل واضح أن هدف الخطّة الأمنية الحالية هو تعزيز قدرات الولايات المتحدة بما يؤهلها للانتصار في المنافسة الاستراتيجية مع اللد الصيني.

ولم يهمل التقرير روسيا أيضاً، فبالرغم من الإشارة غير المباشرة إلى أن روسيا لا تستطيع مواجهة الولايات المتحدة، إلا أنه حذر من الخطوات الفاعلة التي تقوم بها موسكو لتقويض القوة الأميركية ومنع الولايات المتحدة من الدفاع عن نفسها وحلفائها.

وقارن التقرير الخطر الإيراني بذلك الآتي من كوريا الشمالية حيث تسعى الدولتان لرفع مستوى دورهما الإقليمي السلبي عبر تطوير أسلحة غير تقليدية من شأنها تغيير قواعد اللعبة.

وجرى التركيز على ضرورة موازنة الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط لمواجهة خطر إرهاب القاعدة وداش والاعتداءات الإيرانية في مقاربة واضحة بين تأثير هذين الخطرين المتشابه على أمن دول الشرق الأوسط والمصالح الأميركية في المنطقة

